الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد الرابع عشر
14 مـــارس 2020

الكنيسة المشيخية البروتستانتية
تعريفها، نشأتها، أهدافها، معتقداتها، مخاطرها
(دراسة وصفية)

د. إنعام بنت محمد عقيل *

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بعقيدة الكنيسة المشيخية البروتستانتية وأسباب انتشارها وتوضيح أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، ودراسة الوسائل التي تستعملها هذه الكنيسة وغيرها من الكنائس التبشيرية في نشر أفكارها ومعتقداتها في البلاد الإسلامية خصوصا، والعالم عموما، وتوثيق أماكن انتشارها والتعريف ببعض المؤسسات والهيئات التابعة لها والعاملة تحت لوائها.

وكذلك إيضاح مخاطر انتشار هذه الدعوات النصرانية على البلاد الإسلامية والعربية، ومحاولة إيجاد الحلول والمعالجات الممكن إجراؤها لمواجهة هذا التحدي الخطير.

تقوم هذه الكنائس بنشر الأفكار التبشيرية النصرانية في البلاد العربية والإسلامية مستغلة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها غالبية المجتمعات الإسلامية، وما تعيشه الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر من ضعف وتشتت وضياع فكري، مستغلة القدرات المادية والتكنولوجية المتقدمة وسيطرتها على بعض مراكز القرار العالمي، وعلاقاتها الوطيدة بالدول الأوروبية والأمريكية الداعمة لها ماديا وإعلاميا وسياسيا، وهنا تكمن مشكلة الدراسة التي حاولت إيضاحها من خلال هذا البحث الموجز.

الكلمات الافتتاحية: الكنيسة المشيخية، البروتستانتية، المعتقدات، الأهداف.

* أستاذ مساعد - قسم العقيدة - كلية القرآن والدراسات الإسلامية - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Protestant Presbyterian Church,

its Definition, Origin, Goals, Beliefs, Risks: A Descriptive study

Dr. Enaam Mohammad Agel

Abstract:

This research aims to introduce the doctrine of the Protestant Presbyterian Church and the reasons for its spread and explain its goals that it seeks to achieve. The study also tries to explore the methods used by this church and other missionary churches to spread its ideas and beliefs in the Islamic countries in particular, and the world in general. The researcher tried to document the places of its spread and introduce some of the affiliated institutions and bodies operating under its jurisdiction. The researcher also has tried to clarify the dangers of the spread of these Christian calls to Islamic and Arab countries, and try to suggest solutions and remedies that could be taken to confront this serious challenge.

These churches spread Christian missionary ideas in the Arab and Islamic countries; taking advantage of the political, social and economic conditions those most Islamic societies suffer from today like weakness, dispersion and intellectual loss. Taking advantage of advanced material and technological capabilities and its control over some of the global decision-making centers, and their close relations with European and American countries that support them financially, medially and politically and here lies the problem that the study has tried to clarify through this brief research.

Key Words: presbyteian, Church, Protestant church.

المقدمة:

إن توحيد الله جل جلاله وتقدست أسماؤه عماد الدين وهو الشرعة التي دعا الله تبارك وتعالى جميع خلقه إلى إفراده بها، فأرسل الرسل جميعهم على ملة واحد وعقيدة واحدة؛ ولأهمية التوحيد وأصول الاعتقاد الصحيح التي دعا الإسلام إلى تعلمها وتعليمها وتبيينها للناس فقد تعلق

بحثي بهذا الموضوع الذي حاولت من خلاله دراسة الكنيسة المشيخية البروتستانتية ومعتقداتها وأهدافها ومخاطرها، وكذلك دراسة أساليبها في نشر الدعوة النصرانية المسيحية التبشيرية، ومحاولة حصر أماكن انتشارها، إذ إنها تتبع المنظمات الدولية والعربية التي تستغلها هذه الكنيسة وغيرها من الكنائس لتنصير المسلمين وهدم عرى الإسلام.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في انتشار الطوائف النصرانية والتبشيرية عموما، والكنيسة المشيخية خصوصا في بلدان العالم العربي والإسلامي تحت مسميات عديدة ودوافع مختلفة، وهذا البحث يهدف إلى الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع، ومن أبرزها:

1. ما هي معتقدات الكنيسة المشيخية؟ وما أبرز أهدافها؟ وما هي الوسائل والمناهج التي تسير عليها لنشر الديانة المسيحية والتبشير في البلاد الإسلامية والعربية والعالم؟
2. ما هي مخاطر انتشار التبشير والديانة النصرانية على المجتمعات الإسلامية والعربية؟
3. ما التحديات والسبل التي يجب السعي إليها والعمل عليها لمجابهة هذا التحدي الخطير، ومعالجة أسبابه ومكافحة انتشاره؟

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي، حيث قامت بجمع ما تيسر لها من المعلومات عن الكنيسة المشيخية وعقيدتها، ودراسة هذه المعلومات وتحليلها تحليلا علميا، ضمن ضوابط البحث العلمي المعمول به في الأبحاث العلمية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي سبقت هذا البحث وقدمت مجهودا طيبا، ولكل دراسة منها ما يميزها ويقدر لها، وأي دراسة لابد أن يوجد فيها من القصور ما يؤخذ عليها، وما هذا البحث إلا تكملة لما سبق من هذه الدراسات، والتي سأذكر منها:

1- البروتستانت والإنجيليون في العراق، حارث سيف غنيمة (1998م) مطبعة الناشر المكتبي، بغداد، ط1، وقد قام الباحث بدراسة الطوائف المسيحية في العراق ومعتقدتها وأنظمتها، مقسما إياها بحسب أماكن تواجدها وقوة انتشارها.

ومن أبرز ما يؤخذ على هذه الدراسة اقتصارها على العراق فقط، وأنها أيضا طُرحت بشكل يوحي بالإيجابية والترغيب في المسيحية، ولم تركز على مخاطرها، وأساليبها في الدعوة التبشيرية.

2- منهج البروتستانت في تنصير المسلمين خلال النصف الثاني من القرن العشرين، أطروحة دكتوراه للباحث: علي الحربي، إشراف: أ. د/ محمد أحمد، 1416هـ، جامعة الإمام سعود، كلية الدعوة، المدينة المنورة.

وقد تناولت الدراسة كل ما يتعلق بالأنشطة التنصيرية لكنيسة البروتستانت في النصف الثاني من القرن العشرين، وما قبله، وتناولت كذلك المنهج الديني التنصيري للبروتستانت، وكيفية استغلالهم للفرق المبتدعة والجهلة من المسلمين، وكذلك استغلالهم للحاجات الإنسانية وغيرها.

ومما يؤخذ على هذه الدراسة أنها لم تتناول طوائف البروتستانت وعقائدها، وإنما تحدثت عن أهدافها ووسائلها بشكل رئيسي.

3- طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، د/ إنعام بنت محمد عقيل(1435هـ-2013م)، عكاظ للصحافة والنشر، السعودية، وهي أطروحة دكتوراه للباحثة، وقد قدمت فيها مجهودا كبيرا كسابقاتها، إلا أنها ركزت على سرد المعلومات وتوثيقها بشكل موسع، ومن مواقع إخبارية ومواقع تابعة لهذه الكنائس، دون إيضاح مكامن خطر هذه العقائد وأساليب هذه الطوائف في نشر أفكارها، كما أنها ركزت على أماكن انتشارها في بعض الأقطار والدول العربية والإسلامية دون بعض، ومما يؤخذ عليها أيضا أنها عرضت قدرات الكنائس على الانتشار بشكل إيجابي وترغيبي، قد يدفع بعض القراء إلى حب المسيحية والتأثر بها والاقتداء بأفكارها وأنشطتها.

أهمية البحث وأسباب اختياره: تكمن أهمية البحث وأسباب اختياره في التالي

1. انتشار أفكار الكنيسة المشيخية ومعتقداتها بين أفراد المجتمع الإسلامي بصور عدة، إما مباشرة وعلانية وإما بصور خفية وتحت غطاء منظمات مجتمعية محلية وعالمية.
2. إدارة هذه الكنائس لكثير من المنظمات العالمية والمؤتمرات العالمية ومراكز القرار العالمي.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي

1. توثيق بعض أماكن تواجد وانتشار الكنائس المشيخية خصوصا، والكنائس البروتستانتية بشكل عام، والتحذير منها.
2. عرض بعض عقائد الكنائس البروتستانتية والنصرانية بشكل عام، وإظهار التناقض العقدي عند روادها من جهة، وتقلب أفكارهم ومعتقداتهم من جهة أخرى.
3. دراسة بعض العقائد البروتستانتية المشيخية ومقارنتها بالعقائد والشرائع الإسلامية التي اتسمت بالشمولية والكمال، والوحدة المصدرية والتشريعية.
4. بيان مناهج هذه الكنائس في الدعوة والتبشير وجهودها في ذلك، واستخلاص المخاطر المترتبة على هذه الأنشطة وطرق مواجهتها.

المبحث الأول: نشأة الكنيسة المشيخية وأهدافها، ومعتقداتها: وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: أصل كلمة (Presbyterianism)، وسبب التسمية

أولا: معنى كلمة (Presbyterianism)، في اللغة: يعود أصل الكلمة إلى الكلمة الإغريقية: "بريسبيتيروس" "presbyteros" وتعني: الشيخ، وهو اسم أطلق على الكنيسة الأسكتلندية التي اتخذت المشيخية نظاما لها بدل الأسقفية[1]، عام1640م، ثم أطلقت على كل كنيسة لها النظام نفسه، وكانت تطلق كلمة (شيخ) سابقًا في الكنيسة النصرانية الأولى، على حامل الرسالة، الذي يمارس التعليم، والكهانة، أو أعمال الإدارة، ثم أصبحت تطلق على الكاهن أو القس[2] في تدرج

وظيفي متنوع بين الكنائس، ونظريًا لا يوجد هناك أسقف في المشيخية، وإن كان هناك بعض المجموعات في أوروبا الشرقية لها أسقف[3].

ثانيا: سبب التسمية: عرفت الكنيسة المشيخية بهذا المسمى، لأنها تتميز بأن الهيكل الوظيفي للكنيسة يبدأ من الشيخ الممثل للكنيسة المحلية ثم مجلس المجمع الكنسي الذي يسمى: السينودس، وهو عبارة عن مجموعة مشايخ تم انتخابهم من الكنائس المحلية لمناقشة القضايا، وإصدار القرارات، ثم الجمعية العمومية أو التشريعية العليا، وهم رجال الدين وعامة الناس، وهم المسؤولون المباشرون عن إدارة الكنيسة [4].

وتطلق كلمة شيخ داخل الكنيسة المشيخية على[5]: الشيخ المعلم، والشيخ القائد، مع العلم بأنها لا تشترط الآن أن يكون القائد أو المعلم كبيرًا في السن[6].

ثالثا: تعريف الكنيسة المشيخية إجمالًا: هي نظام لعدد من الكنائس النصرانية المختلفة التي التزمت بالفكر المشيخي نظامًا والكالفيني عقيدة، حيث تؤمن باختيار الرب أشخاصا معينين للخلاص والقدر بلا مشيئة أو إرادة للإنسان[7].

وقد تم تطوير المذهب الكالفيني من مصدرين: علماني، وديني، وهو لا يسمح بتدخل الدولة في شؤون الكنيسة، حيث إن الحكم رأسه الرب كسلطة أولى، وللكنيسة السلطة على القضاة، ومن ثم فإن للدين قوته في كل الأنشطة الاجتماعية، وتقوم الكنيسة المشيخية على النظام المشيخي الذي يتمثل في[8]:

1) المجلس المحلي للكنيسة برئاسة القسيس وبعض الشيوخ والشمامسة الذين يتم انتخابهم.
2) المجمع الخاص بكل طائفة ويضم جميع القساوسة التابعين للطائفة في إقليم محدود.
3) السينودس: يشمل المجامع المختلفة، ويضم جميع القساوسة المقيدين في سجل عضوية المجامع، بالإضافة إلى شيخ مدبر عن كل كنيسة، وينعقد السينودس مرة على الأقل كل سنة.
4) المحفل العام: يتألف من نواب عن كل مجمع، من قساوسة وشيوخ مدبرين متساوين في العدد.

المطلب الثاني: نشأة الكنيسة المشيخية ومقرها، وأسباب تكونها

أولًا: نشأة الكنيسة المشيخية: بدأت بذور المشيخية مع الحركة البروتستانتية في القرن السادس عشر، التي عارضت سلطة الأساقفة على الكنيسة، وطالبت بالعودة إلى تنظيم الكنيسة الأولى، التي تنفذ سياسة النظام المشيخي، وكان أول وصف للنظام المشيخي من خلال البروتستانتي (مارتن بوسر)، الذي آمن بأن هذا هو نظام الكنيسة القديم، الذي طبقه وأحاله إلى أرض الواقع بعد ذلك البروتستانتي (جون كالفن) في سويسرا، عام (1540م). ثم امتدت جذورها بعد ذلك إلى اسكتلندا على يد (جون نوكس) أحد تلاميذ)كالفن)؛ فأصبحت نظاما رسميا للكنائس البروتستانتية الأسكتلندية عام (1559م)[9]، وأصبحت بذلك اسكتلندا مركز الانتشار لهذا النظام في إيرلندا وإنجلترا، حيث استفاد منه التطهيريون في إنجلترا عام(1558م) في عهد الملكة إليزابيث الأولى، عندما قبلت ببعض الطقوس الكاثوليكية[10]، وعلى الرغم من محاولة تطبيق النظام المشيخي في كنيسة إنجلترا، إلا أنها في نهاية الأمر اعتمدت النظام الأسقفي، واندمجت الطائفة المشيخية داخل الكنيسة الإصلاحية المتحدة لإنجلترا، وأصبح بعضهم مع الموحدين، ثم انتشرت انتشارًا واسعًا بعد إعلان الحرية الدينية عام (1795م) وانتهاء الحروب الأهلية، وعلى الرغم من انتشارها إلا أنها واجهت اضطرابًا وانقسامًا داخل صفوفها في هولندا عام 1618م، واعتمدت عقيدة (كالفن) عقيدةً رسميةً للكنيسة الهولندية[11].

وكان الانقسام الآخر من خلال العقيدة الأرمينية، -أتباع يعقوب أرمينيوس- وتخالف الكالفينية، بدعواها أن نعمة الله يمكن مقاومتها، ويمكن للأفراد أن ينفصلوا عن النعمة بعيدًا، إلا أن (الأرمينية) أخذت طريقها إلى إنجلترا، وأصبحت الصبغة الرسمية لـ(جون وسلي) قائد طائفة المنهجية.

ويعتبر (فرانسيس ماكيم) أبا المشيخيين الأمريكان، الذي بدأ تنظيمه هناك عام 1683م، ومن خلال الإرساليات، انتشرت الكنيسة المشيخية إلى شرق آسيا وأفريقيا وأنحاء العالم، وفي القرن العشرين، لعبت المشيخية دورًا حيويًا في الحركة المسكونية، من خلال مجلس الكنائس

العالمي. والعديد من الطوائف المشيخية وجدت طريقها إلى العمل مع الطوائف البروتستانتية الأخرى، والطوائف النصرانية، خاصة في التحالف العالمي للكنائس الإصلاحية، وقد اتحدت بعض الكنائس المشيخية مع كنائس بروتستانتية أخرى، مثل: اللوثرية[12]، والإنجيلية[13]، والميثودية[14].

ثانيًا: مقر الكنيسة المشيخية وانتشارها

تشكل الكنيسة المشيخية مجموعة كبيرة من الطوائف البروتستانتية في البلدان الناطقة بالإنجليزية، وتدعى هذه الكنائس في خارج هذه البلدان: الكنائس الإصلاحية، أو الكالفينية، مثل: الكنيسة الإصلاحية الهولندية، وتنتمي زهاء مائة طائفة نصرانية إلى الاتحاد العالمي للكنائس الإصلاحية، ويتبعها حوالي أربعة وعشرين مليون فرد، وتسود في مناطق، مثل: اسكتلندا، وهولندا، وسويسرا، وهناك ممثلون لهذه الكنيسة في عدد من الدول الأوربية الأخرى، حيث سادت في الطبقة الوسطى من غرب أوروبا، وفي الولايات المتحدة، وأفريقيا. وفي القرن العشرين، كان لبعض المشيخيين دور في الحركة العالمية، ويشمل ذلك مجلس الكنائس العالمي، حيث إن كثيرًا من المذاهب المشيخية وجدت طرقًا للمضي بعضها مع بعض، ومع الطوائف الإصلاحية الأخرى، وكذلك مع النصارى من تقاليد ومعتقدات أخرى[15].

المطلب الثالث: أهداف الكنيسة المشيخية، ومخططاتها

يوجد هناك تقارب كبير بين أهداف ومخططات الكنيسة المشيخية والكنيسة المعمدانية، وإن كان هناك فرق في توظيف تلك الأهداف وعرضها، فأما بالنسبة للأهداف والمخططات - إجمالًا- من خلال مواقع الكنيسة البارزة في التركيز على شعار الرحمة والسلام وبشكل مفصل، فإن هناك أهدافًا أساسية قاموا بتلخيصها من كتاب النظام، وهي[16]: الدعوة للإنجيل لخلاص البشرية، وتوفير السكن، والغذاء، والمودة الروحية لأبناء الله، والمحافظة على العبادة الروحية الإلهية، والسعي إلى الرقي بإصلاح المجتمع، وإقامة العدل والسلام، وعرض مملكة النعيم أو

الجنة للعالم، وعلى الرغم من قوة كل من الكنيسة المعمدانية والمشيخية، إلا أن الكنيسة المشيخية تتميز باتحاد الأهداف والقيادات أكثر من الكنيسة المعمدانية، وتتميز باهتمامها التقني والتكنولوجي والاجتماعي والتطويري الذي يظهر من مواقعها وتنظيماتها، ومتابعة تقاريرها، فهناك المجلس التشريعي العام الذي يشكل المرجع المعتمد والأكبر للمشيخية[17].

المطلب الرابع: مصادر ومعتقدات ومبادئ الكنيسة المشيخية

أولًا: مصادر الكنيسة المشيخية: من المصادر التي يعتمد عليها المشيخيون بعد الإنجيل، بشكل مختصر ما يأتي:

1- كتاب النظام: ويحتوي على التشكيل الهيكلي للسلطة، وقوانينها ومهامها، وعلى دليل العبادة، وقوانين التأديب والمقاضاة.

2- كتاب العبادة العامة: وقد طبع في القرن العشرين، ليخدم الكنيسة المشيخية الأمريكية، وهو عبارة عن دليل للكنائس في تنظيم الذكر والدعاء، ويحتوي على الأدعية في المواسم والأعياد.

3- كتاب المعاهدات: ويتضمن قانون (نيقيه)[18] الثاني، وقانون الرسل، واعتراف الإيمان الأسكتلندي، وتعاليم (هيد بيرغ)، واعتراف الإيمان لـ(هيلفيتك الثاني)[19]، واعتراف (وستمنستر)[20]، وكتاب (التعليم الكبير)، وكتاب التعليم الصغير، والاعتراف اللاهوتي لـ(بارمين). والكتاب الأول هو الأكثر استخدامًا في أوروبا، والثاني (ويستمنستر) يعد الأكثر شيوعًا في البلدان الناطقة بالإنجليزية[21]، وبعض الكنائس المشيخية في بعض الدول العربية، كالكنيسة الإنجيلية في مصر[22]، ويعد كتاب العقيدة، المعتمد من الكنيسة المشيخية الأمريكية الصادر في 1967م من الوثائق الرسمية الأخرى[23].

ثانيا: العقيدة عند الكنيسة المشيخية

إن أصول إيمان الكنيسة المشيخية بُنيت على الكالفينية، على الرغم من حملة النقد التي وجهت إلى الكالفينية من قبل العوام والعلماء، وعلى كلٍ، فإن الفكر المتحرر للكنيسة المشيخية لا

يتماشى مع هذا المعتقد، الأمر الذي سبب انقسامات متعددة، فأصبحت الكالفينية بعدها أمرًا غير مؤكد في جميع الكنائس المشيخية، أو غير مهم في الوقت الحاضر، ولكن بالنسبة للفكر المشيخي والمصلحين عمومًا فالعقيدة موضوعة ومصنوعة بواسطة جهاز كَنَسي كامل، وهي كما يقولون تكوّن سلطة مستمدة من الوحي المقدس، وأنها غير معصومة، وقابلة للمراجعة[24].

وأما أبرز معتقداتهم في الأمور الدينية فهي:

1- الكتاب المقدس وحده: يؤمنون بأنه كلمة الله الموحى بها، وأن عيسى الكلمة الحية الموجودة بواسطة الشهادة الباطنية للروح القدس، وأنه القانون المعصوم للإيمان والأعمال، والمرجع الأعلى لكل الأفكار العقائدية، ويحتوي على ستة وستين كتابًا، يحكي قصة مجموعة من الناس وإيمانها بالرب، وهي منقسمة إلى قسمين رئيسيين[25]:

أ- العهد القديم: ويتكون من ستة وثلاثين كتابًا.

ب- العهد الجديد ويتكون من سبعة وعشرين كتابًا، مكتوبة في الأصل بالإغريقية.

ويعتمدون على نسخة الملك جيمس عام 1611م، وتعكس هذه الترجمة –اليوم- أخطاء كثيرة، إضافة إلى صعوبة فهمها، ومن عام 1950م تم اختيار ترجمة من الترجمات المختلفة، واعتمدت في خدمات العبادة للمشيخية، ويطلق عليها: الترجمة القياسية المنقحة، والترجمة القياسية الجديدة والمنقحة[26].

2- الاختيار أو (التعيين السابق): يؤمنون بالعقيدة الكالفينية الجبرية[27]، وأن الله قبل تأسيس العالم حسب مشيئته أعطى ابنه شعبًا... مختارًا قبل الدهور؛ للخلاص والقداسة والخدمة، ويعتقدون أنه بالنعمة تحصل النجاة من خلال الإيمان، وهذا ليس بفضل عمل الشخص، بل لأنه هبة من الله ومحبة منه، حتى لا يكون هناك أي تفاخر، فنحن حسب قولهم مُنتَج صنع يدويًا من الله[28].

3- مجيء المسيح ثانية: يؤمنون بأن يسوع المسيح [الرب] سيأتي ثانية إلى الأرض بشخصه منظورًا، وأن وقت مجيئه مكتوم في علم الله، والكنيسة تعيش حالة من الترقب

والانتظار[29]، وسيأتي ليكمل مهمته لخلق عالم مكانه العدل والسلام، والحب، ولا وجود فيه للشر، وتذكر ترجمة قانون الإيمان، (الوستمنستري) للكنيسة المشيخية في مصر أنه مجيء واحد للمسيح، مخالفين ما ذهبت إليه بعض الطوائف التي تقول بمجيئين وقيامتين[30].

4- بين الموت والقيامة: يؤمنون بأن أرواح الأبرار الذين يموتون في المسيح هي في الفردوس، وأن الحالة ما بين الموت والقيامة هي حالة عدم كمال، لأن السعادة العظمى التي يستمتع بها القديسون، والهلاك الأبدي الذي يعذب به الأشرار يبدآن فقط عند القيامة والدينونة النهائية، وهي حالة انتظار[31].

5- الإيمان بالنار: هي عقيدة فيها إشكالية عندهم، لأنها تقود مباشرة إلى السؤال: كيف يجبر الله العبد ثم يحاسبه ويعاقبه على فعله بالنار، فكالفن كان يعتبر ذلك استعارة عن شدة الألم، أما البيان المشيخي الذي كتب رسميًا عام 1930م فيتضمن الجحيم، ثم في عام 1974م ورد التحذير من الحساب وتعد بالأمل، ولكن في النهاية يقولون: إن التوراة لا تعطي تفصيلًا في الإجابة عن كيف تكون حياتنا بعد الموت، وماذا يمكننا عمله، وهل هو حقيقة أو لا[32].

6- الروح القدس: يؤمنون بانبثاق الروح القدس من الأب والابن -موافقين بذلك الكاثوليكيين[33]، ويؤمنون بأنه الإله في شكل التثليث، والمنذر الغامض معهم وفهم...، وأن الحديث عن انسكاب أو حلول أو سكنى أو ختم الروح القدس إنما هو استخدام لمفردات مترادفة تعبر بصور متعددة عن الارتباط بين الروح القدس والمؤمن، عند قبول المسيح بالإيمان في القلب، كما يوضح الاعتراف عندهم أن الروح القدس هو مصدر لنعمة الله، وأنه الوكيل الوحيد الكافي لطلب الفداء والخلاص لكل البشرية، وأن الروح القدس هي التي تدينهم على الخطيئة، وتحركهم نحو التوبة،، ومن مشيئة الله أن يعطي الروح لكل من يطلبها[34].

7- العشاء الرباني: لا تؤمن المشيخية باستحالة الخبز والخمر إلى جسد المسيح، وتؤمن فقط بأنه وجود روحي لا جسدي[35].

كما لا تؤمن بالمذبح: فالكاثوليك يؤمنون بأنه لا بد من عرض المسيح مرة أخرى على المذبح، بينما تؤمن المشيخية بأنه قد حصل، ولن يحصل إلا مرة واحدة ولا داعي لإعادته، وعلى ذلك فإن عشاء الرب يكون على طاولة لا على مذبح[36].

8- التعميد: تؤمن بالتعميد على أنه نعمة من الله ممنوحة، وأنه نداء الله للاستجابة للنعمة، ويعرفونه بأنه اختيار مقدس[37].

المطلب الخامس: نقد معتقدات ومبادئ الكنيسة المشيخية، ومناقشتها

من أبرز المعتقدات التي تميزت بها الكنيسة المشيخية عن غيرها عقيدة القدر الجبرية، أو الاختيار، أي اختيار الله لمن يكونون أصحاب النعمة من غيرهم، بلا إرادة منهم، حتى لا يتفاخر أحدهم على الآخر كما سبق، إضافة إلى أن هذه العقيدة مقدسة حسب ما يتصورونه من كتابهم المقدس، ومن هذه الآراء:

أولًا: رأي "جون كالفن" (وهو من تنسب إليه عقيدة الكالفينية)

1) إنه باعترافه لا يفهم هذه العقيدة، فكيف يؤخذ بقوله، فهو يصفها بأنها عسيرة الفهم وغامضة، وستبقى كذلك[38]، ويصفها بالعقيدة الرهيبة والمخيفة[39]، حيث إن أساس الفكرة مجرد ردة فعل، وهي مخالفة للفكر اللاهوتي الكاثوليكي الذي يقول إنه لا خلاص خارج الكنيسة الكاثوليكية[40]، فحاول أن يقطع طريق الخلاص من الكنيسة، وأن عقيدة التعيين السابق سوف تجعلهم في حالة آمنة، ويخدمون الله في حالة مطمئنة، وليس في قلق وخوف وانتظار، وهذا بالطبع قادهم إلى نتيجة عكسية، مما ترك نفوسًا كثيرة في شغب[41].

2) إننا نلاحظ اضطرابا وتناقضا أثناء حديثه عن الخلاص والأعمال، وأثر الإيمان، فهو –مثلا- يقول: "إن علينا ألّا نشطب المحرومين من قائمة المختارين أو اليأس منهم"[42]، وعندما

يتحدث عن أهداف الصلاة نجد أنه يثبت الإرادة للعبد، فيقول: "...حتى نطير لله بكل احتياج، ونضع تقوانا كلها أمام الله[43]" فالصلاة إذًا أعمال نضع ثمارها أمام الله، ولو أن الإنسان مجبر لكنا نقول إن العبد يصلي لوجود التقوى التي وضعها الله له. ويعلق صاحب موسوعة كامبريدج كومبانيون، فيقول: " وهناك مشكلة على السطح مع عقيدة الصلاة عند كالفن، حيث إنه عندما يكون الطائعون مستسلمون لمشيئة الله، فليس بالضرورة التخلي عن مشيئتهم، وبدلًا من ذلك، نقول: إنهم من خلال الانقياد للصلاة يتركون العناية الإلهية تعمل.."[44].

3) كما أن فكرته هذه خالفه فيها الكثيرون؛ لمخالفتها العقل والنص، ويؤكد ذلك صاحب موسوعة كامبريدج كومبانيون: "إن الله نادى الإنسان إلى ملكوته، وهكذا فإن الاهتمام الرباني بالإنسان يصبح فاعلًا إذا وافق الإنسان على ذلك بإرادته وحريته، ولذلك ليس هناك علاقة تنافسية بين الرحمة والإرادة الحرة، فالرحمة والعناية الإلهية تعمل بقوة سيادية علوية...، والإنسان من جانبه ليس قوة ساكنة أمام الرب"[45].

ويقول صاحب الموسوعة اللاهوتية النصرانية: وذلك لأن الإيمان يقوى تلقائيًا ويزداد شعور المسؤولية الإجمالية للإنسان، فمبادرات الرب والاستجابة الحرة للبشر دائمًا ما يسيران معًا جنبًا إلى جنب، ولا يمكن التضحية بأحدهما من أجل الآخر؛ لأنهما ليسا من الرتبة نفسها، على الرغم من أنه يصعب جدًا الفصل بينهما[46].

4) إن بعض المفكرين يرى أن هذه العقيدة لا تعني عند كالفن أو أصحابه القول بالجبر، فهي لم تضعف كالفن عن الدعوة أو تشعره بالرضا التام عن نفسه[47].

5) إنه يثبت في مواضع الإرادة والاختيار للعبد، مثل قوله عن الحرية: إنها تتكون من ثلاثة أجزاء: الأول، حرية الضمير: بالاتحاد بالمسيح من خلال الإيمان به، فأعطاهم الأمان بمغفرة الله، والإيمان إرادة، وهي سبب لحصول مغفرة الله، والثاني، حرية المؤمنين (يقصد النصارى): بطاعة الرب من خلال طاعة القانون، والثالث، الحرية المتعددة: وتكون في الأشياء المختلفة

التي ليست محرمة أو واجبة من قبل الله، كما أن هناك كثيرا من النصوص في كتابهم المقدس تفيد الاختيار مثل: الأمر بالوصايا العشر كما في سفر الخروج، الإصحاح العشرون، وبعض النصوص، مثل: "الذكي يبصر الشر فيتوارى، والأغبياء يعبرون فيعاقبون" الأمثال 27: 12، وما ورد في الويلات للكتبة والفريسيين: "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون؛ لأنكم تأكلون بيوت الأرامل، ولعلة تطيلون صلواتكم، لذلك تأخذون دينونة أعظم..." متى23: 14، وانظر: ما بعده من النصوص، وأيضًا النصوص التي فيها الإرادة، مثل: "أما أعدائي، أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فاتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي" لوقا 19: 27[48].

ثانيًا: ردود الكالفينين

1) رد الكنيسة المشيخية نفسها

أ- إن هذه العقيدة الجبرية أوقعتهم في تساؤلات محيرة عديدة، هم أنفسهم يعترفون بها، مثل: عقيدة الإيمان بالحساب والدينونة والتعذيب بالنار، فكيف وهو قد اختارهم وقادهم بلا اختيار منهم لذلك[49]، وهم إما أن ينسبوا ذلك للمجاز أو عدم الخوض فيه؛ لعدم وضوحه في التوراة، كما سبق. وحاصل كلام كل فريق يرد على الآخر بما يبطله[50].

ب- إن الكالفيني الحقيقي من الصعب عليه أن يقول إن الله يحب العالم كله، لأن الله قدر لكثير من الأشخاص العقاب الأبدي، وهذه المشكلة التي تواجههم؛ لأن النصارى كلهم يقولون إن الله يحب الإنسان وقدم له الخلاص المجاني.

ج- إن أصل هذه العقيدة بدأت من أوغسطين، لكن الذي فسر أبعاد مضمونها غير اللائق بالله هو كالفن[51].

د- رد الجامعة الكالفينية: إن الشخص صاحب الإرادة والعقل المنفتح الذي يبحث عن الحق، بغض النظر عن كيفية نشأته، يثير الإعجاب أكثر من الشخص الذي ينشأ على أمر معين[52].

هـ- رد بعض علماء اللاهوت[53]:

أ) إنها عقيدة جبرية تتنافى مع حرية الإرادة وأخلاق المسئولية الشخصية.

ب) إن هذا يجعل الله مُقرا ومجيزا للخطيئة، وكيف يكون أخلاقيًا أن يعاقب شخصًا على شيء تسبب هو في أن يفعله ذلك الشخص؟

ج) إنها عملية محبطة لأي نشاط أو مجهود أو عمل.

د) إن هذا يجعل الله محترما للشخص من جهة، وغير عادل من جهة أخرى.

هـ) إنه يعيق العرض المخلَّص من الإنجيل لأولئك غير المختارين.

و) إن تاريخه يعود للفلاسفة الماديين ووحدة الوجود التي تعتنق هذه العقيدة بقوة.

ثالثا: الرأي الإسلامي

أ- اتفق جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة من عند الله[54] على أن علم الله للمقادير قبل خلق السماوات والأرض، وكتابة المقادير قبل خلق السماوات والأرض، واتفقوا على مشيئة الله سبحانه، وعلى أنه لا يقع أمر أو يوجد بدون إرادته، وعلى خلق الله سبحانه للأعمال وإيجاده لها.

ب- اتفق جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم وجميع الكتب المنزلة، على أن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، من خلال مراتب أربع لا بد من توضيحها[55]:

1) الهدى العام: وهو هداية كل نفس إلى مصالح معاشها وما يقيمها.

2) الهدى بمعنى البيان والدلالة والتعليم إلى مصالح العبد في معاده ودينه.

3) الهداية المستلزمة للاهتداء، وهي هداية التوفيق والعمل.

4) الهداية إلى الجنة أو النار يوم القيامة.

ج- اتفقت جميع الكتب السماوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح[56].

ولهذا لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بسبق المقادير، قال بعضهم أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل، قال: "لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له، ثم قرأ قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا

يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) [الليل:5-10][57].

لهذا لا بد من الإيمان بمقدمات مهمة، هي:

1) أن الله سبحانه أحاط علمه بكل شيء، قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)[الطلاق: 12].

2) أن الله قدر المقادير، وأحصاها في كتاب، (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا)[الأحزاب: 38]، وقوله: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)[يس: 12].

3) أن إرادة الله ومشيئته لا تستلزم محبته ورضاه عن الشيء لذاته، مثل:

أ- الإرادة الكونية القدرية، كتقدير الله وجود الكفر، والفساد وغيرهما، مع عدم رضاه[58]، كما قال تعالى: (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) [الزمر: ٧].

ب-الإرادة الدينية الشرعية، وهي مختصة بمراضي الله ومحباته، وعلى مقتضاها أمر الله عباده ونهاهم[59]، كما قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [البقرة: 185].

4) أن الله سبحانه أثبت للعباد قدرة وإرادة على أعمالهم، وبحسبها كلفوا، وعليها يثابون ويعاقبون، ومشيئتهم وإرادتهم تحت إرادة الله ومشيئته، قال تعالى: (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) [الكهف: ٢٩] فأثبت للعباد مشيئة، ولكنها لا تنفذ بغير مشيئة الله. وقال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [البقرة: ٢٨٦] وتكليف العبد بما يستطيعه دليل على إرادته[60].

5) أن العبد لو كان مجبرًا لكان عقاب الله له ومحاسبته ظلمًا للعبد[61]، والله سبحانه وتعالى يقول: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)[النساء: ٤٠].

6) أن كل واحد يعرف الفرق بين الفعل الاختياري والاضطراري في الحقيقة والحكم، فلو اعتدى شخص على آخر وادعى أنه مجبر على ذلك بقضاء الله وقدره، لعد ذلك سفهًا مخالفًا للمعلوم بالضرورة[62].

وبناء على ما سبق فمن نفى القدرة زاعمًا منافاتها للشرع فقد عطل صفتي العلم والقدرة، وجعل العبد مستقلًا بأفعاله خالقًا لها، ومن أثبت القدرة محتجًا بها على فعله المنافي للشرع نافيًا عن العبد قدرته واختياره التي منحها الله تعالى إياها، وكلفه بحسابها، زاعمًا أن الله كلف عباده ما لا يطاق فقد نسب إلى الله تعالى الظلم، وكان إمامه في ذلك إبليس الذي خاطب ربه قائلًا [63]: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) [الأعراف16].

ثالثا: الردود على الجبرية من خلال العقل

يقتضي اعتقاد الإنسان بالجبر عدة أمور، منها:

1- نسبة النقائص والقبائح إلى الله تعالى وجعلها من صفاته، من خلال جبره لبعض العباد على الفساد، والله سبحانه له الكمال المطلق لا يصدر عنه إلا ما يحمد عليه[64].

2- إبطال فائدة الثواب والعقاب، لأن الله -بحسب زعمهم- هو الذي يختار العبد ويجبره على فعلٍ ليس من اختياره أو إرادته[65].

3- التسوية بين المتناقضات والمتضادات، واعتبارها عملًا مرضيًا، فالمؤمن كالكافر والمفسد كالمصلح سواء بسواء.

4- إنكار الصفات الإلهية التي تتجلى فيها الرحمة والمغفرة، والعدل، والحكمة، والانتقام للمظلوم، (وهم وإن أقروا بها شفهيًا، إلا أنها معطلة من خلال هذا المعتقد)[66].

5- إبطال فائدة الدعاء بحجة أن المطلوب بالدعاء، إن كان معلوم الوقوع فلا حاجة إليه، وإن كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة منه[67]، ونقول لهم: إذا كان الحال كذلك فلا تسعوا إلى طلب الرزق ما دام أن الله قد قدر لكم رزقًا، فإنه سيأتيكم به، ويوضح تاريخ الأديان أن عقيدة الجبر كانت موجودة بين الوثنيين الإغريق، وفلاسفة النصارى أمثال (أوغسطين)[68].

المبحث الثاني: أنشطة الكنيسة المشيخية، ومدى انتشارها، وتأثيرها، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: فروع الكنيسة المشيخية، ونسبة انتشارها

تشكل المشيخية رابع أكبر مجموعة بروتستانتية في الولايات المتحدة، حيث إن المعمدانية أكبرها، ثم المنهجية، ثم اللوثرية. والكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة مكونة من جناح متطور صغير، وجناح محافظ كبير، يتسابقان للمركزية في الموالاة للمذهب، حيث توضح دراسة كنسية أن الجناح المحافظ أكبر بكثير من الجناح المتطور[69].

أما القسم المحافظ، فمثل: كنيسة المشيخية الأمريكية (PCA)، التي لها 335 ألف عضو، في ألف وسبعمائة جماعة، بينما الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية (PC(USA، لها 32مليون عضو، في عشرة آلاف جماعة، وهي أكثر تحررًا[70].

وفي أوائل القرن العشرين كان هناك خلاف بين المحافظين والمعتدلين (والبعض يطلق عليهم اسم الأصوليين والحضاريين) أو (المحافظين والمتحررين أو الليبراليين)، وكانت تساؤلاتهم: هل مؤلفو التوراة موحى إليهم مباشرة من الله؟ وهل النار موجودة؟ وهل يمكن السماح للمرأة بالتنصيب كمسئولة في الكنيسة أو لا؟

وكان ذلك جُل ما شغل الكنيسة المشيخية الأمريكية في الولايات المتحدة، حيث إن المحافظين شعروا بأن الليبراليين يقودون الكنيسة إلى تنازلات مع العالم بعيدًا عن الإنجيل. وحاول المحافظون أن يقودوا الليبرالية إلى خطة الوحدة عام 1801م بين المشيخية والجماعات الأخرى[71].

ووسط ذلك الجدل بدأت المرحلة الأخيرة لحرب الكنيسة المحافظة والليبرالية عام 1932م، فقد قام (دبليو إي هوكينج) بالتأكيد على الإرساليات أن لا تجعل الجدال هو الهدف، بل عليها توفير الخدمات الاجتماعية والصحية، إضافة إلى الدعوة للإنجيل، وكان هناك اعتراض ضد فكرته من المحافظين، بزعامة (جي جريشام ماكين) وهو بروفيسور لاهوتي في برينتسون، وقد قاموا بتكوين الكنيسة الأرثوذكسية المشيخية[72].

واستمر الجدل بين الليبراليين والمحافظين على تدخل الكنيسة المشيخية في الأمور الاجتماعية، وتعيين النساء، ومناصرة الإجهاض لأسباب اجتماعية، وتنصيب اللوطيين والشواذ في الكهانة، وتأييد تغيير الجنس؛ لكونها من الحقوق الشخصية، كما أنهم يرون أن هناك ناجين من غير النصارى[73].

ومن هذه المشيخيات مشيخية المحاربة في ألاباما، ومشيخية "ويسنمستر" في فرجينيا والشرق تينيسي، وتم إنشاء منظمة عام 1925م لتجنب الاختلاف، إضافة إلى قبول بعض الأفكار المتحررة من قبل المذهب، وكانت كنيسة كندا المشيخية، والكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة قد باشرتا ذلك عام 1956م و 1958م.

وفي عام 1982م اندمجت الكنيسة المشيخية الإصلاحية، والإنجيلية المشيخية في الكنيسة المشيخية الأمريكية، وأصبحت تدعى الكنيسة المشيخية الإصلاحية، والمجلس المشيخي الإنجيلي، وهي أكبر كنيسة مشيخية، وتعتمد على اعتراف ويستمنستر، والتعاليم الشفهية الطويلة والقصيرة لـ ويستمنستر، وقد وصل أعضاؤها عام 1986م إلى 159105 عضوا، و924 تجمعا[74]، ومن المنظمات التي تشجع التحرر، مجلس كورين الوطني المشيخي والتحالف المشيخي، والمشيخية المتجددة، والمنتدى المشيخي.

ونظرًا لاستمرار الجدال بين الليبراليين المتحررين والمحافظين، فقد رفعت الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة (PCSUA) تقريرًا في 2001/10/15م، ينص على أن نصف المشيخية في الاجتماع صوتوا لصالح الانفصال بين الليبراليين والمحافظين، كخيار مستقبلي إذا لم يتم التراجع عن الضغط الحالي في إعطاء الشواذ والسحاقيات نفس الحقوق للمتحولين جنسيًا في الكنيسة[75]، وحدث توتر قوي عام 2009م بين المفهوم الليبرالي المتحرر واليساري الوطني المحافظ الرئيسي، ولكن بقيت المجموعة المحافظة داخل الطائفة، بعكس ما حصل في الطوائف الأخرى، مثل المعمدانية التي انقسمت إلى الجنوب المحافظ، والشمال المتحرر)، وإن كان بعض المحافظين قد فضل الانسحاب، مثل: الكنيسة المشيخية في أميركا، والكنيسة الأرثوذكسية، والكنيسة المشيخية التوراتية، والمشيخية البروتستانتية[76].

المطلب الثاني: المؤسسات والكنائس، وأنشطتها الداخلية والخارجية

تنتشر أنشطة الكنيسة المشيخية المختلفة في أنحاء كثيرة من العالم، ولها مؤسسات خيرية مستقلة، ذات أنشطة مختلفة، ولكنها تابعة للكنائس الرئيسية، فمنها:

أ) مؤسسات وتجمعات تهتم بالعناية بأنشطة الصحة والإغاثة، ومن تلك المؤسسات الخيرية المستقلة، على سبيل المثال: المؤسسة الخيرية المشيخية للتعليم والصحة من عام 1956م[77]، وهي عبارة عن دليل للمخيمات المشيخية التي تعمل في الخارج من خلال الأنشطة الصحية، والثقافية الواسعة، أو في الإغاثة، أو في دعم مؤتمرات الدعوة للعدالة.

ب) العناية بإنشاء الجامعات والكليات والمدارس: تنتشر جامعات مشيخية عريقة وعالمية، يفد إليها الطلاب من أنحاء العالم، حتى من البلاد العربية، حتى المملكة العربية السعودية، مثل:

1- جامعة كوينز في كينغستون: وهي إحدى أعرق جامعات كندا وأرقاها. تأسست عام1841م في مدينة)كينغستون(وكانت الفكرة الأصلية من تأسيسها على أيدي مجمع الكنيسة المشيخية البروتستانتية تدريس الناشئة أصول الدين المسيحي بجانب العلوم العصرية الأخرى. إلى أن أصبحت الآن إحدى أهم الجامعات الكندية. ومن أهم كلياتها: الآداب، والعلوم، والطب، والحقوق[78].

2- جامعة ديوك: إحدى أعظم الجامعات الأميركية والعالمية، وأهم جامعات "الجنوب" الأميركي على الإطلاق، تأسست عام 1838م باسم كلية الثالوث، بجهد من الكنيسة النظامية البروتستانتية، إلا أنها حصلت لاحقًا على دعم مالي سخي من عائلة ديوك، أكبر صانعي التبغ في الولايات المتحدة، فحملت اسمهم، ونعمت بعونهم المادي، ومن أهم تخصصات هذه الجامعة بجانب الطب: الهندسة، والحقوق، والآداب، والعلوم، وإدارة الأعمال[79].

3- جامعة سيدني، أكبر الجامعات الأسترالية وأقدمها. تأسست عام 1850م، وتمولها حكومة المقاطعة والحكومة الاتحادية الأسترالية، فيها مجموعة من (الكليات الكنسية) بينها كلية (سانت بول) إنجليكانية، وكلية (سانت جون) كاثوليكية، وكلية (سانت اندروز) بروتستانتية مشيخية، وكلية (وسلي) بروتستانتية نظامية، وتدرس: الحقوق، والآداب، والعلوم، والهندسة، والعمارة، والزراعة، والطب، وطب الأسنان، والطب البيطري، ويتصل بها عدد من مراكز الأبحاث المتخصصة[80].

ج) إنشاء الكنائس والمؤسسات التنصيرية، وهناك كنائس خاصة بإدارة نسائية، مثل:

1- كنيسة المرأة المشيخية[81]:

أنشئت عام 1800م لأكثر من 300 ألف امرأة، وهي تساعد المرأة في المشاركة الاجتماعية، والتنصيرية من خلال: الصلاة، ودراسة التوراة، ودعم الإرساليات، ودعم عمليات السلام.

وهناك مجموعة نسائية متخصصة لإدارة الأعمال الكنسية حول العالم، ودراسة أحوال المهاجرين، ومجموعة أخرى للحوار مع الأعراق المختلفة، تضم إحدى وعشرين امرأة.

2- الشبكة الوطنية للمجمع النسائي المشيخي[82]: وتدار من قبل لجنة تنسيقية، تضم اثنتي عشرة امرأة، وهدفها كما جاء في الموقع: التغذية الروحية للفتيات من خلال الدراسة، والتشجيع على أداء الصلوات وأداء والطقوس، والمشاركة العرقية، والعمل من أجل العدالة والمشاورة مع المجتمع والكنيسة، وتوفير الدعم للمشاركة في الأحداث الوطنية والعالمية، وربط جمعيات المرأة بعضها ببعض، كما تساهم في الطباعة والنشر، وتوفير الدعم المالي للدعاة، ووضع الخطط لذلك.

ومن أبرز الكنائس في بريطانيا وأمريكا:

أولًا: الكنائس المشيخية في إنجلترا

1- الكنيسة الإنجيلية المشيخية في إنجلترا وويلز [83].

2- الكنيسة المشيخية العالمية في لندن [84].

3- الكنيسة المشيخية في ويلز[85].

ثانيًا: الكنائس المشيخية في الولايات المتحدة

1- الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة: Pc(USA) [86]، والكنيسة المشيخية الأمريكية: (PCA)[87]، والكنيسة المشيخية المركزية[88]، وكنيسة اسكتلندا: الكنيسة الوطنية الوحيدة المعترف بها من قبل الحكومة في اسكتلندا، وأحيانًا يطلق عليها (كنيسة الكيرك)[89]، وكنيسة الجامعة المشيخية[90].

المطلب الثالث: أنشطة الكنيسة المشيخية في تنصير العالم الإسلامي

تعتبر الطائفة المشيخية من أوسع الطوائف نشاطًا في الإرساليات حول العالم بشكل عام، وفي الشرق بشكل خاص[91].

والإرساليات في الولايات المتحدة -على سبيل المثال- التي تدار من قبل ستة عشر مجلس كنسيا، تقوم بتوزيع المشاركين والكنائس والهيئات العالمية في أكثر من سبعين دولة في أمريكا اللاتينية، والكاريبي، والشرق الأوسط وأفريقيا، وأوروبا، والجنوب الشرقي لآسيا، ومن أنشطتها: دعم القضايا الاجتماعية والإغاثية، من خلال عدة مؤسسات تابعة لهم[92]، كمؤسسة الدعم المشيخي للكوارث، ومؤسسة التطوير الذاتي للأفراد، ومؤسسة البرنامج المشيخي للمجاعة، وغيرها، وجميعهم يدعمون المدارس العرقية وبرامج الإعاشات، ومؤسسات الشباب والأطفال والبالغين.

ثانيًا: إنشاء الجامعات والكليات التنصيرية في العالم الإسلامي: وتعتبر الكنيسة المشيخية من الكنائس النشطة في هذا المجال، سواء أكان ذلك محليا في الولايات المتحدة، أم خارجيا في الدول الأوروبية، أو العربية، حيث أنشئت الجامعات الثلاث الكبرى في الشرق الأوسط: الجامعة الأميركية في القاهرة، والجامعة الأميركية في أنقرة، بتركيا، والجامعة الأمريكية في بيروت [93].

وتذكر المشيخية أنها تؤمن بأن الإرسالية ليست واجبة، لكنها فرصة، لنرى كيف أن الله موجود في كل مكان، ويمكنه أن يعمل بطرق متعددة[94].

وعلى الرغم من أن الكنيسة تؤمن بقدوم المسيح في آخر الزمان ومحاربة غير المؤمنين، خاصة المحافظين منهم، لكنها لا تذكر وجوب القتال للتمهيد لتلك المعركة.

بل ترى أن الإنجيلية تكون من خلال بناء الكنائس خدمات الرحمة، والعدالة الاجتماعية، والسلوك، بدون التحدث عن المسيح.

أما الإرسالية في بلاد المسلمين فتكون بواسطة خدمات المساعدة والإعانة، لكن بصمت؛ لأن بعض الحكومات تعارض الدعوة الإنجيلية (التنصير)، ويذكرون أن النصرانية في الصين تشهد أن أهم سبب للانتشار الهائل للكنيسة هو الرحمة والحياة النصرانية المخلصة اليومية[95].

ولعل ذلك من أبرز الأسباب التي جعلها تتمكن من إنشاء كنائس في بلاد إسلامية كثيرة، وعدم المنع لأنشطتها كما لاقت الكنيسة المعمدانية المحافظة من منع لأنها تومن بفكرة الجهاد والحرب، بعكس موقف الكنيسة المشيخية ضد الحرب والعنصرية والأسلحة النووية، ومساندتها لعملية السلام، ومنها قرارات الكنيسة المشيخية عام 2004م التي تقضي بوقف استثماراتها في فلسطين المحتلة، البالغة نحو سبعة مليارات دولار؛ تجاوبًا مع قرار محكمة العدل الدولية حول عدم شرعية الجدار الفاصل، وبناء المستوطنات بتصويت الغالبية الساحقة، وكان سبب ذلك أن هذا يتعارض مع رسالة الإنجيل، إضافة إلى أن الأموال التي تدفعها الكنيسة لأعضائها لابد من أن تكون نقية ومجردة من المساهمة في أي تعاملات غير شرعية، من أجل ذلك تفجر الغضب الصهيوني داخل الولايات المتحدة وخارجها ضد هذه الكنيسة، التي أقرت هذه المواقف بالإجماع، وقد تكتم الإعلام الأميركي الذي تسيطر عليه الصهيونية الأميركية على هذه المواقف، وبذلك قطع الطريق أمام وصول هذه المواقف الجريئة إلى الإعلام العربي والإسلامي إلا بشكل محدود، إلا أن الكنيسة أرسلت مذكرات إلى الأمم المتحدة، وإلى أعضاء الكونغرس، وإلى البيت الأبيض، كما أرسلتها إلى مجلس الكنائس العالمي في جنيف وإلى مجلس كنائس المسيح في واشنطن[96]، إضافة إلى ذلك فقد نددت الكنيسة بـ (مبدأ الحرب الوقائية) الذي اتخذته إدارة الرئيسي الأمريكي جورج بوش (2000م-2008م) بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2000م[97]، واعتبرت الحرب على العراق حربًا غير شرعية وغير أخلاقية وغير قانونية، وقد ذهبت الكنيسة المشيخية إلى أبعد من الاكتفاء باستنكار هذا الأمر، فقررت إقامة علاقات تعاون مع الجماعات الإسلامية الأمريكية دعمًا لها في مواجهة تورط الحكومة الأمريكية في الأعمال المناهضة للعرب الأميركيين وغيرهم من

المسلمين، وحثت الكنيسة أبناءها، كما حثت جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان على التحرك ضد هذا التورط المناقض للقيم المسيحية والأمريكية[98].

ورغم أن الكنيسة تراجعت عن قرار المقاطعة بسبب هجوم المؤسسات الإعلامية الخاضعة للنفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة عليها، وشكوى الحاخام الأكبر لإدارة الكنيسة، إلا أن موقفها كان كفيلًا بأن يفضح المشكلة، ويعلن عن وجودها، كما يقول البروفيسور "ديريك فيلد" أستاذ الطب النفسي البريطاني الذي يعد أحد الناشطين الداعين لمقاطعة الأكاديمية الإسرائيلية[99]، كما كان فيه شحذ لهمم بعض الكنائس لالمقاطعة أو التفكير في المقاطعة[100].

وعلى المسلمين متابعة مثل هذه الأمور عن كثب، لمعرفة كيفية كسب الأصدقاء بتوجيه الشكر لهم من قبل المؤسسات الإسلامية الدولية، وتوحيد جبهة الأعداء، وعدم تعميم نظرية مؤامرات الاحتلال على جميع الكنائس.

ثالثًا: الزيارات الدورية حول دول العالم الإسلامي

تتميز أنشطة الكنيسة المشيخية وتأثيرها حول البلدان الإسلامية بإرسال الوفود وعمل سلسلة زيارة دورية في عدة ولايات أمريكية للمسؤولين الروحيين والسياسيين، ويؤكدون في زيارتهم على أهمية تحقيق العدالة والسلام في منطقة الشرق الأوسط، لا سيما في لبنان، وفلسطين، والعراق، ومصر، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر نجد أن منظمة "مسكن من أجل الإنسانية"، في مصر بأسيوط، تقوم بتقديم هدية عبارة عن نسخة من الإنجيل مع كل منزل تبنيه، كما تقول إنها استطاعت منذ تأسيسها إنشاء أكثر من 200ألف منزل، في حوالي مائة دولة، وقال بيان الكنيسة المشيخية الأمريكية: إن موزلي وزوجته كارولين يعدان من قيادات جماعة (شركاء البهجة) التي تقول إن هدفها هو التعبير عن العقائد النصرانية من خلال الخدمة الرحيمة للآخرين[101].

كما تم إنشاء العديد من الكنائس العربية في عدد من الدول الأجنبية، مثل: كنيسة المنارة المشيخية (أونتاريو) بلندن، والكنيسة الإنجيلية العربية (تورنتو)، والكنيسة الإنجيلية العربية المشيخية (مونتريال) بكندا.

وهناك الكنائس والتجمعات التابعة للكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة (PC(USA، منها: الزمالة المشيخية الشرق أوسطية (أريزونا) ويطلق عليها كذلك كنيسة (نورثر ماستر المشيخية)، والكنيسة الإنجيلية الشرق أوسطية، بكاليفورنيا، ويطلق عليها (كنيسة كالفاري المشيخية)، والكنيسة المشيخية الأولى، بكاليفورنيا، لدراسة التوراة بالعربية، والكنيسة الإنجيلية الشرق أوسطية، بنيوجرسي، وزمالة ألينتاون العربية، ببينسيلفينيا، والكنيسة النصرانية العربية بفرجينيا، والزمالة العربية المشيخية، بواشنطن، والكنيسة السودانية المشيخية الأمريكية، والكنيسة الإنجيلية العربية، بكاليفورنيا، ويطلق عليها كذلك كنيسة أركاديا.

تلك بعض الكنائس العربية، إلا أنه يوجد هناك مركز يقدم الدعم الروحي والتنظيمي لتنمية الكنائس والشخصيات المشيخية في الشرق الأوسط، مثل: مشيخية الشرق الأوسط في الولايات المتحدة[102]، وهناك ما يقارب 60تجمعًا للمشيخيين بلغات مختلفة غير الإنجليزية.

رابعًا: إنشاء المؤسسات التنصيرية في البلدان العربية والإسلامية

أولا: في الكويت: أبرز المؤسسات هي: الكنيسة الإنجيلية الوطنية في الكويت: وهي عضو في مجلس كنائس الشرق الأوسط، يقدر عدد رعاياها بحوالي 15ألف نسمة، راعي الكنيسة الحالي هو القس (عمانوئيل غريب)، ويعتبر أول قس خليجي معاصر يشغل هذا المنصب، وأول قس خليجي معاصر يرتدي زي الكنيسة الكوفية خلال أداء الطقوس الدينية[103]، ويسعى الآن إلى تنظيم مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي في الكويت، ويقول: "هدفنا معرفة الآخر ومعرفة المجالات المشتركة...، والمجالات التي تمكننا من التعاون في خدمة المجتمع"[104]، وأما عن التنصير فيقول: "إن المسيحية دين دعوة كما أن الإسلام دين دعوة...، وعلى كل مسيحي مؤمن أن يبشر بالمسيح بطرق مختلفة، كالعلاقة الشخصية؛ امتثالًا لما ورد في الإنجيل"[105]، ونظرًا لقلة الكنائس في الكويت فإن الكنيسة الإنجيلية الوطنية تستضيف حوالي 50 كنيسة وجماعة مصلية من مختلف الجنسيات والطوائف، من الهند والفلبين وباكستان وكوريا وبنغلادش وسريلانكا، ويبلغ عدد المصلين في مباني الكنيسة أكثر من عشرة آلاف شخص في الأسبوع (إحصائية عام 2003م)[106].

ثانيا: في السودان: ومن أبرز الكنائس المشيخية

أ) الكنيسة المشيخية في السودان: ويبلغ عدد أعضائها مليون عضو، و265 قسيسًا، و500 تجمع، وقد تم تأسيسها في أواخر 1890م بواسطة الإرساليات الأمريكية التي جاءت إلى السودان من مصر، وأسسوا كنيسة في الخرطوم، ثم نزلوا إلى الجنوب عام 1902م، تاركين الكنيسة في الشمال بشكل رئيسي تحت الأقباط المصريين الإنجيليين (والآن تعرف باسم الكنيسة الإنجيلية المشيخة (PEC) في السودان، التي استقلت عام 1956م في الشمال، وتمتلك الكنيسة الإنجيلية (2007م) 39 كنيسة ثابتة، و269 كنيسة عشوائية، و32 منصرًا أجنبيًا، و38 مدرسة ومعهدًا، و27 مركزًا اجتماعيًا، ومزرعتين، وفي عام 1962م، كان على كل الإرساليات مغادرة السودان بقرار من الحكومة، فبقيت الكنيسة تحت قيادة قساوسة سودانيين، وبدأوا بعملية الامتداد إلى أنحاء البلاد، والآن تعتبر الكنيسة المشيخية أكبر ثالث كنيسة في السودان بعد الرومان الكاثوليك، والكنائس الأسقفية[107].

ثالثا: في العراق: عدد النصارى في العراق يقدر حاليًا بأربعة في المائة 4% من عشرين مليونا من السكان، بحسب دراسات سابقة، وكانت المشيخية وغيرها من الإرساليات الإصلاحية والإنجيلية في العراق منذ عام 1800م، وكونت ما يسمى بالإرسالية المتحدة. وقد عملت الإرسالية المتحدة بجهد في مجال التعليم والصحة، وتطوير الكنيسة حتى عام 1960م، وأكملت نشاطها محليًا على الغالب؛ حتى أصبحت جميعها تحت جمعية الكنائس المشيخية في العراق[108]، وكونت بذلك نقطة وصل مع الكنائس المشيخية الأخرى مثل: سينودس النيل في مصر، وسينودس سوريا ولبنان، ومؤخرًا الكنيسة الإصلاحية في الكويت، وجميع هذه الكنائس تنضم تحت اسم مجمع الكنائس الإنجيلية المشيخية الوطنية في بغداد، ورئيس المجمع يكون أحيانًا قسًا، وأحيانًا رجلًا علمانيًا[109].

وهناك خمس كنائس مشيخية في العراق[110]: الكنيسة الإصلاحية الإنجيلية الوطنية بكركوك، والكنيسة المشيخية الإنجيلية الآشورية ببغداد، ولها مجلة بعنوان (الأب–يو– تاق)،

والكنيسة المشيحية الإنجيلية العربية ببغداد، والكنيسة الإصلاحية الإنجيلية الوطنية بالموصل، وهي من أكبر الكنائس الإنجيلية في العراق؛ لأن العمل الإنجيلي بدأ في الموصل من عام 1824م، ثم الكنيسة المشيخية الوطنية بالبصرة[111].

رابعا: في مصر: تعتبر الطائفة الإنجيلية المشيخية من أكبر الطوائف الإنجيلية السبع عشرة وأبرزها في مصر[112] وقد نشأت أول كنيسة بروتستانتية 1860م بتعليمات من المجمع المشيخي، وكان مقرها الذي استقرت فيه الإرسالية الأمريكية في حارة "درب الجنينة"، ثم أقيم للكنيسة مبنى خاص سنة1876م بالأزبكية، وظلت هذه الكنيسة في حيازة الإرسالية الأمريكية حتى عام 1958م حيث تنازلت عنها للكنيسة الإنجيلية المصرية[113].

أما عن نشأة سينودس النيل: فقد أُنشئ عام 1898م وشمل أربعة مجامع فرعية هي: مجمع الوجه البحري (الدلتا)، والأقاليم الوسطى (الفيوم وبني سويف والمنيا)، وأسيوط، ومجمع في الجنوب (سوهاج والأقاليم العليا والسودان)، وخلال القرن العشرين زاد عدد المجامع حتى وصل سنة 1980م إلى ثمانية مجامع داخل مصر مقسمة تقسيما جغرافيا (تضم 300 كنيسة) وهي: مجمع القاهرة، ومجمع الدلتا، ومجمع الأقاليم الوسطى، ومجمع المنيا، ومجمع ملوي، ومجمع أسيوط، ومجمع سوهاج، ومجمع الأقاليم العليا.

وينبثق من سينودس النيل ستة مجالس خاصة بالشؤون الروحية والمالية والتنموية والتعليمية، وعشر لجان خاصة بالأملاك والعلاقات والشئون القضائية والخطة[114].

ومن أبرز المؤسسات التعليمية للكنيسة: كلية اللاهوت الإنجيلية، وهي المؤسسة التعليمية للكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وهي ترتبط أكاديميا بإدارة التعليم العالي الخاص بمصر. وهدف الكلية هو إعداد خدام وقساوسة مكرسين للعمل الرعوي بالكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وإعداد قيادات علمانية مؤهلة لخدمة الكنيسة والمجتمع في مصر والعالم العربي.

والكلية ترحب بالدارسين من مختلف الطوائف النصرانية الذين يرغبون في اكتساب المعرفة اللاهوتية التي تؤهلهم لمجالات الخدمة المتعددة.

وقد تأسست كلية اللاهوت الإنجيلية عام 1863م ومقرها الحالي بالعباسية[115].

ومن الجدير بالذكر أن نعرف أن الكنيسة المشيخية الغربية لها تأثير واضح، سواء على الكنيسة الإنجيلية في مصر، أم على إدخال بعض القوانين التشريعية الإسلامية في مصر.

وأما عن التأثير في القوانين التشريعية الإسلامية في مصر، فقد كشفت وثائق للكنيسة المشيخية الأمريكية عن دورها التنصيري في كتابة بعض التعديلات على قانون الطفل المصري، حصلت عليها وكالة أنباء (أميركا إن أرابيك) وبعض الوثائق بثتها الكنيسة على موقعها على الإنترنت، تتعلق بمنع زواج الفتيات قبل الثامنة عشرة، ومنع ختان المرأة، وتسجيل المواليد بنسبة الطفل لأمه من خلال شهادة الميلاد، إضافة إلى معاقبة الآباء على ضرب أولادهم[116].

وفروع الأنشطة التنصيرية يديرها منظمة أهلية في مصر تسمي نفسها: (شبكة معًا لتنمية الأسرة) عن طريق ناشطة تدعى: (نانسي كولنز)، وقد عقدت لهذه القضية -عن طريق مجلس الشعب والحكومة المصرية- لقاءات مع محامين، ومستشارين، منهم: المستشار القانوني بمجلس الأمومة والطفولة خليل مصطفى خليل، في حلقات نقاشية عديدة كان آخرها يوم 15 يناير/ 2008م، وهي تقر بعملها التنصيري صراحة، وتقول إن مهامها تشمل كذلك تطوير كنائس جديدة في 37 مدينة مصرية جديدة[117].

وقد اتهمت جبهة علماء الأزهر مجلس الشعب والحكومة المصرية بالخروج عن نصوص الشريعة الإسلامية بعد إقرار تعديلات على قانون الطفل، وأكدت أن تلك التعديلات تبيح الزنا وتقننه، وتحلل الحرام، وذلك في ظل حظر الزواج على من هم دون الثامنة عشرة، ونسبة الولد لأمه[118].

سادسا: في سوريا ولبنان

أ) كنيسة السينودس الإنجيلي الوطني" في سوريا ولبنان

تشكل أكبر منظمة مشيخية في سوريا ولبنان، تم الاعتراف بها رسميًا عام 1848م وتم في هذا العام تنظيم أول كنيسة إنجيلية في بيروت، ثم توالت الكنائس في باقي المناطق، حتى عام

1920م، وبعد استقلال كل من سوريا ولبنان أعيد تنظيم عمل الكنائس الإنجيلية في سوريا ولبنان لتكوّن سينودسًا واحدًا هو (السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان)، وفي عام 1959م تسلم السينودس كامل المسؤوليات والخدمات التعليمية والطبية من الإرساليات المشيخية الأمريكية، ويضم السينودس في حقل عمله في سوريا ولبنان ما يقرب من 38 كنيسة[119].

ويشارك السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان كنائس إنجيلية في الشرق الأوسط، ويشارك في إدارة كلية اللاهوت للشرق الأدنى، ويشارك في مجلس إدارة كلية بيروت الجامعية، وهو عضو فعال في الحركة المسكونية عامة، وعضو في رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، وعضو في الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة، وعضو في مجلس الكنائس العالمي، وعضو في المجمع الأعلى للطائفة الإنجيلية في سوريا ولبنان، الذي هو هيئة إنجيلية تمثل مختلف الكنائس الإنجيلية في سوريا ولبنان أمام السلطات المدنية، ومن أبرز الهيئات والمؤسسات التابعة للسينودس الإنجيلي في سوريا ولبنان: العديد من المدارس والثانويات، ومراكز المؤتمرات، ودور المسنين والعجزة، والمستشفيات وملحقاتها، ولجان التربية المسيحية للسينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان، ولجان للإعلام والنشر[120].

وفيما يلي شرح تعريفي لبعض هذه الكنائس حسب ما توفر للباحثة من معلومات:

أ) **الكنائس في سوريا: ومن أبرز هذه الكنائس:** الكنيسة الإنجيلية الوطنية في دمشق، والكنيسة الإنجيلية الوطنية المشيخية في الحسكة (شمال شرق سوريا)، والكنيسة الإنجيلية الوطنية في محردة، شمال حماة، والكنيسة الوطنية الإنجيلية بحمص[121]، والكنيسة الإنجيلية الوطنية في اللاذقية[122].

ب) **الكنائس في لبنان: ومن أبرزها:** الكنيسة الإنجيلية في حاصبيا (في محافظة النبطية، في الجنوب)، وكنيسة درب السيم الإنجيلية (في الجنوب)، وغيرها، وتنبع أهمية هذه القرية من كونها تقع في منطقة استراتيجية على طريق فلسطين والأراضي المقدسة، وكنيسة صيدا

الإنجيلية (في الجنوب على ساحل البحر الأبيض المتوسط)، والكنيسة الإنجيلية الوطنية في مدينة صور، والكنيسة الإنجيلية المشيخية في الرابية، وكنيسة منيارة في قضاء عكار شمال لبنان، وينتمي أصحابها إلى طوائف متنوعة تشمل إلى جانب الإنجيليين المشيخيين كلا من الروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، والموارنة، والمعمدانيين، ويعود تاريخ إنشائها إلى العام 1880م[123].

المبحث الثالث: مخاطر انتشار الكنيسة المشيخية، وتحليل مدى نفوذها وانتشارها

تعتبر المشيخية من أهم الطوائف الإنجيلية التي لها 450 كنيسة، وأعضاء كل كنيسة في المتوسط حوالي 300عضو، أي أن أعضاء هذا المذهب حوالي 135ألفا من 160ألفا، هم إجمالي أعضاء الطائفة[124]، وانتشر هذا المذهب انتشارًا واسعًا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث قام أعضاؤها بتنصيب أنفسهم جماعات مسيطرة.

وفي العقود الأخيرة كانت هناك تحديات كثيرة أمام هذا النفوذ، وقد أظهرت الكنيسة المشيخية أعظم قدرة على التماسك، بل أعادت وحدتها -كما سبق أن وضحنا ذلك في تاريخ إنشائها- بعكس المعمدانية المنقسمة والمتعددة، كما احتفظ أعضاء الكنيسة المشيخية بمعظم نفوذهم في مجال التجارة والسياسة[125].

وفي الواقع كانت هذه الجماعة تمتاز بنشاط كبير لنشر دعوتها في الشرق. وكانت موجة امتدادها مستمرة من قبل الحرب الثانية، ولكنها بعد الحرب ظفرت بمعونات هائلة من الأموال من أمريكا وإنجلترا ومُدت بمقرين، ولكنها -مع كل ما كان يأتيها من الخارج من إمداد- اتخذت موقفًا استقلاليًا ووجهت نفسها بنفسها، وهذا الاستقلال لا يؤثر في المعونات المبذولة بل إنها ظلت متدفقة دائمًا، والخطوة الجديدة أن هذه الكنيسة في عدد من أقطار الشرق الأدنى والأقصى اتخذت وحدة مع المذهب البروتستانتي في دعوتها، وغضت الطرف عن الفروق التي بينهما[126]، ومع ذلك فهناك هبوط ملاحظ في عدد الأعضاء في السنوات الأخيرة، وهناك تقدير بأن النقص تقريبًا وصل إلى النصف، في الأربعين سنة الأخيرة.

لكن ما زال للمشيخية كيانها ونفوذها بين الكنائس ودورها السياسي والاجتماعي أيضًا، خاصة أن الكنيسة لها دور حيوي في دعم عملية السلام، والوقوف أمام العمليات العسكرية اليهودية وغيرها؛ الأمر الذي أوجد لها قبولًا في كثير من البلاد العربية والإسلامية، وتغاضيًا عما تقوم به.

وتحت هذه المسميات والدعوات الداعية إلى نشر السلام وإيقاف العمليات العسكرية اليهودية وغيرها، وتحت مسميات نشر التعليم والإغاثة والقضايا الاجتماعية والاقتصادية المختلفة تكمن الكثير من المخاطر الناتجة عن الأفكار والمعتقدات النصرانية، فمنها على سبيل التمثيل لا الحصر:

1- إفساد العقيدة الإسلامية وهدم الإسلام من خلال إظهار المسيحية على أنها دين التسامح، وفي المقابل وصف الإسلام بأنه دين الإرهاب والعنف، وما يترتب على ذلك من إضلال الناس وإخراجهم من دين الإسلام إلى الكفر الذي عاقبته الخسارة في الدنيا والآخرة.
2- ومن أشد مخاطر هذه الكنائس سيطرتها على وسائل الإعلام الحديثة ووصولها إلى مؤسسات صنع القرار العالمي، مما أتاح لها فرصا كبيرة في نشر معتقداتها في البلاد العربية والإسلامية، والتحكم بالكثير من الهيئات الوطنية العربية تحت مسميات العلمانية والقومية.
3- اهتمامها بالتعليم العام والخاص، وسيطرتها على الكثير من مراكز التعليم الأساسي والمتوسط والجامعي، ونشر أفكارها بين الشباب، من خلال المنح الدراسية ومراكز البحث العلمي والأكاديمي.
4- التركيز على الجانب الاقتصادي والمادي، إذ هما عصب الحياة لهذه الكنائس، من خلال جمع التبرعات وإنشاء الهيئات الاستثمارية والإنتاجية، والترويج لها من خلال وسائل الإعلام التابعة لها أو المتعاونة معها.
5- استفادتها من الكوارث العالمية بسبب الحروب، وخاصة ما تشهده البلاد العربية والإسلامية في هذه المرحلة، حيث تقدم نفسها على أنها البديل للإسلام، والأنظمة العربية الحالية.

6- ومن أشد مخاطرها، أنها تسيطر أو تُسَيِّر –بالمعنى الأدق- الكثير من الحركات العربية والإسلامية إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فزرعت الشقاق والخلاف بين هذه الحركات والمنظمات، مما أدى إلى انهيار كثير من بلدان العالم العربي والإسلامي بسبب الانجرار خلف هذه الدعوات التخريبية.

هذا أبرز ما أمكن للباحث استقصاؤه من المخاطر الناتجة أو المحتملة لنشاط هذه الكنيسة وغيرها، ولا سبيل لمواجهة هذه المخاطر والخلاص منها إلا بالعودة الصادقة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولم شمل المسلمين، وعدم الانجرار خلف دعوات الفرقة والشتات، وكذلك كشف هذه المخططات وتوضيحها للناس وبيان مخاطرها، من خلال الاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام الحديثة الخاصة، والعامة، والفردية (وسائل التواصل الاجتماعي)، والوقوف مع ولاة الأمر وإعانتهم على مواجهة هذه الحملات والتعاون معهم؛ فَهُم الأقدر على تتبع الهيئات والمنظمات وكشف مصادر تمويلها وإدراج مخططاتها ضمن المناهج الدراسية والأولية والمتوسطة والجامعية، وكذلك يجدر بكل فرد من الأفراد الاهتمام بالتعليم الشرعي والأكاديمي والبحث العلمي، وتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأفراد بما يتناسب مع معتقدات ديننا الحنيف.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

1- تعتمد الكنيسة المشيخية في معتقداتها ومصادرها على المنهج والفكر الكالفيني الذي يعتمد على المصادر العلمانية والدينية النصرانية والوثنية.

2- هناك اضطراب واضح في معتقدات الكنيسة المشيخية وغيرها من الطوائف البروتستانتية وتشريعاتها؛ لاعتمادها على أفكار وتشريعات قادتها ومفكريها من العلمانيين وغيرهم.

3- تؤمن الكنيسة المشيخية بعقيدة الجبر، كما أن عقيدتها في المسيح وأحواله تختلف باختلاف طوائفها، وكذلك عقيدتها في التثليث، والحياة في البرزخ، وغيرها.

4- كان لانتشار أفراد وأعضاء الكنيسة المشيخية وهجرتهم إلى أمريكا وغيرها أثر كبير في نشر أفكارهم ومعتقداتهم، وخاصة بين الجماعات والفرق الإسلامية.

5- اعتمدت الكنيسة على العمل التجاري والأغراض الدنيوية المرغوب فيها لزيادة عدد أفرادها، ونشر أفكارها مستغلة الوضع الاقتصادي، ووسائل الإعلام الحديثة، وسيطرتها على بعض مراكز القرار العالمي.

6- تركزت مخاطر الكنيسة المشيخية على نشر المسيحية وتشويه الإسلام، والعمل على اختراق الأنظمة العربية والإسلامية من أجل خدمة المخططات الدولية المعادية للإسلام.

ثانيا: التوصيات والمقترحات

1- توصي الباحثة بإقامة الدورات العلمية والمؤتمرات العربية الإسلامية للتعريف بالكنائس المسيحية والتحذير من مخاطرها بشكل عام، والكنيسة المشيخية بشكل خاص.

2- إنشاء القنوات الإعلامية الخاصة والعامة؛ لمجابهة أفكار هذه الكنائس بجميع طوائفها، ومجابهة هذا التحدي بنفس آلياته وأدواته.

3- محاولة حصر وتوثيق المنظمات الإعلامية والاجتماعية والإنسانية التي تتستر خلفها هذه الكنائس، وكشف المنظمات الداعمة لها، وتبيين مخاطرها.

الهوامش والإحالات:

(1) الأسقفية: هي أعلى الرتب الكهنوتية المسيحية وتليها كل من رتبة (القسيسية) ورتبة (الشموسية)، وتسمى المناطق الواقعة ضمن نطاق خدمة الأسقف بالأبرشية وتعني (ولاية أو مقاطعة). إبراهيم جرجس: خدمة الشماس بدأت الطائفة الأسقفية في إنجلترا في آخر القرن السابع عشر، حينما انفصلت كنيسة إنجلترا عن كنيسة روما، وأعلن الملك هنري الثامن عام 1534م استقلاله عن البابا، وأصبح هو رئيسها الأعلى، ومنذ ذلك الوقت أصبح المسئول الأعلى للكنيسة هو حكومة إنجلترا، وأصبحت أمًا لكثير من الكنائس الفرعية الوطنية التي تطلق على نفسها "الإنجليكانية

الشعبية"، وهي نموذج يتضمن التعاليم البروتستانتية والكاثوليكية الرومانية معا، فهي إداريا أسقفية، ويطلق عليها "الكنيسة المنخفضة"Low-Church"، لأن لها تنظيما طقسيا، لكنه سهل ومنخفض، حيث إنها تقيم الطقوس الكاثوليكية، ولكنها تدير ذلك بشكل مرن وسهل، ومستقل، ويركزون على أهمية الإنجيل، ويميلون إلى ممارسة العبادة في إطار ضيق من الاحتفالات.

(2) القس أو القسيس: مأخوذة من الكلمة الإغريقية بريسبتر(Presbyter) وتعني الشيخ (Elder)، وهي مرتبة بين الشماس والأسقف، ويترجمها الكاثوليك إلى "الكاهن" وهي مشتقة من كوهين(Kohen) بالعبرية، الموجودة في العهد القديم والمرتبطة بالكلمة العربية (كهن) أي: تنبأ بالغيب، وتعني بالإغريقية والقبطية: المقدس أو الطاهر، ويتولى القس أمور التعليم والدعوة والقيام بالقداس، ويطلق على الكاهن الذي يقوم بخدمة الأسرار، ورفع الذبيحة: الكاهن الخديم، أما الكهنة الآخرون فيطلق عليهم: الكاهن الشريك(1). كما يطلق على كبير القساوسة قمص، التي تعني باللغة اللاتينية: هيجومين (hegomen) أي: مدير.

(3) ينظر: موسوعة الأديان الأمريكية،22.

(4) ينظر: المرجع السابق،23.

(5) ينظر: قاموس المصادر والمراجع الالكتروني، وانظر دائرة المعارف البريطانية،9/678-686.

(6) ينظر: المرجعان السابقان.

(7) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها:(344-345).

(8) مارمرقس، إخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور، كنيسة القديسين (مارمرقس الرسوا والباب بطرس) مطبعة: الأنبارويس، العباسية، القاهرة (1996م): (21).

(9) ينظر: لوريمر، تاريخ الكنيسة، دار الثقافة، القاهرة، ط1، (1988م): (4/291-293).

(10) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (193-195).

(11) ينظر: موسوعة الأديان الأمريكية،23.

(12) اللوثرية: نسبة لمارتن لوثر(1483-1546م)، الذي يعتبر زعيم البروتستانتية، الذي أعلن اعتراضه على كنيسة روما، في عدة مسائل، أهمها: إنكار صكوك الغفران، وعصمة البابا، وشفاعة القديسين، ونبذ القوانين الكنسية، ماعدا كتابهم المقدس.(1) والآن مع تزايد الانشقاقات في الكنيسة البروتستانتية، وكثرة طوائفها، أصبحت الكنيسة اللوثرية تعرف بالتمسك والمحافظة على تعاليم لوثر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (55).

(13) هي صفة يستعملها البروتستانت لوصف حركتهم بأنهم يتبعون الإنجيل دون غيره (من المجامع، أو القوانين الكنسية) ويفهمونه بأنفسهم، دون أن يفهمهم غيرهم إياه. فالجميع متساوون ومسئولون أمام هذا الكتاب، وهم بذلك يرفضون سلطة الكنيسة في الاحتفاظ بتفسير الإنجيل لنفسها فقط

دون سواها(1)، وأصبحت الآن تطلق على البروتستانتية المحافظة التي تقول بحرفية كتابهم المقدس، والتي تقوم بعملية تبليغ الإنجيل(التنصير)، المرجع السابق: (55).

(14) تسمى الكنيسة الميثودية الكلفينية، وهي كنيسة تطورت من الاجتماعات الدينية الميثودية في ويلز في القرن الثامن عشر. وعلى عكس الميثودية الإنجليزية، أصبحت الميثودية الويلزية كلفينية أكثر من كونها أرمينية (منسوبة إلى أرمينوس، وهو هولندي بروتستانتي). ثم تطورت الحركة الميثودية في ويلز إلى المشيخية وليس إلى كنيسة ميثودية. وكان مذهب الكنيسة مشيخيًا. وكانت غالبية طقوس العبادة تتم باللغة الوسلية، ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (344-345، 377).

(15) ينظر: موسوعة الأديان الأمريكية،23.

(16) ينظر: كتاب (النظام) على موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، متاح على الرابط الآتي: (http://oga.pcusa.org).

(17) المرجع السابق: (351).

(18) (نيقية) هي مدينة إغريقية قديمة تقع على ساحل الأناضول الغربي عند بحر مرمرة تسمى إزنيق حديثا، اشتهرت بأهميتها في تاريخ المسيحية لانعقاد مجمع نيقية فيها، والذي تنسب إليه معظم العقائد المسيحية مثل قانون الإيمان النيقي. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A9

(19) اختلف هذا الاعتراف عن كل الاعترافات الأخرى في كونه كتب بمبادرة شخصية من أحد آباء الإصلاح الإنجيلي هو هينريخ بولينغر 1504-1575م. قام بولينغر بصياغة هذا الاعتراف الإيماني في سنة 1561م. وكان هدفه أن يُحفظ مع وصيته ليتلى بعد وفاته في زوريخ، المدينة التي عمل فيها خادما للإنجيل منذ 1531 م، أي منذ وفاة المصلح زوينغلي. وكان لبولينغر تأثير كبير على الحركة الإصلاحية لأنه عايش ثلاثة أجيال من المصلحين. وقد لخص في هذا الاعتراف المبادئ الأساسية للإصلاح الإنجيلي. ولكن هذا الاعتراف ما كان لينشر لولا حصول أزمة في ألمانيا حتمت ذلك. فقد أراد مستشار حاكم مقاطعة البلاتينات، فريدرك الثالث، أن يرد على الانتقادات العنيفة التي كان اللوثريون في ألمانيا يوجهونها إلى الكنائس المصلحة بوثيقة عقائدية مصلحة شاملة وقوية. فأرسل إليه بولينغر هذا الاعتراف في 1566م. انظر كتاب العقائد للكنائس الإنجيلية المصلحة، جورج صبرا. http://www.lutherinarabic.org/nu2menwana3taref.htm.

(20) ينظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/siki/westminster_Confession_of_Faith.

(21) ينظر: موسوعة العياش، على رابط: /http://mosoa.aljayyash.net/Encyclopaedia-12476.

(22) ينظر: حلمي القمص يعقوب ، إخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور،:(16).

(23) ينظر: عيسى دياب، مدخل إلى تاريخ الكنائس الإنجيلية ولاهوتها، (151-153)، وإنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (351).

(24) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (356).

(25) ينظر: حارث غنيمة، البروتستانت والإنجيليون في العراق: (25)، وإنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (356).

(26) ينظر: موقع: الكنيسة المشيخية، في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
http://www.pcusa.org/101/101-holy.htm.

(27) عقيدة القدر الجبرية أو الاختيار، أي: اختيار الله لمن يكونون أصحاب النعمة من غيرهم، بلا إرادة منهم، حتى لا يتفاخر أحدهم على الآخر كما سبق، إضافة إلى أن هذه العقيدة مقدسة حسب ما يتصورونه من كتابهم المقدس. ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (357-356).

(28) ينظر: موقع: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، تحت عنوان: بماذا نؤمن؟ على رابط: http://www.pcusa.org/today/archive/believe/wpb9605.htm.

(29) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (357-358).

(30) ينظر: حلمي القمص يعقوب، إخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور:(18).

(31) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (358).

(32) المرجع السابق.

(33) ينظر: حلمي القمص يعقوب، إخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور: (17).

(34) الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، cusa.org/today/archive/belive/wpba506.ht

(35) ينظر: إبراهيم بن عبد الرحمن الدميجي، العقائد المسيحية في الميزان، مكتبة النور، ضمن سلسلة (قل يا أهل الكتاب): (248-253).

(36) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (359-360).

(37) ينظر: إبراهيم الدميجي، العقائد المسيحية في الميزان: (247-248).

(38) ينظر: لوريمر، تاريخ الكنيسة: (252/4، 253).

(39) المرجع السابق: (252/4، 253).

(40) المرجع السابق: (253/4).

(41) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (361).

(42) ينظر: لوريمر، تاريخ الكنيسة:(257/4).

(43) The Cambridge companion to John calvin, Ed by Donald k.Mckim. Cambridge university Press, 2004.: p.140.

(44) Ibid

(45) Ibid

(46) The Encyclopaedia of American religious, by J. Gordon Melton, Book tower, Detroit, Michiigain, 3ed, 1988, U.S.A.,p.1279.

(47) The Encyclopaedia of christin theology,p.651.

(48) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (362).

(49) ينظر: بخيت متى، عقيدة الاختيار، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ط2: (70).

(50) ينظر: بخيت متى، عقيدة الاختيار: (72-76)، وجيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، راجعه ونقحه وأضاف إليه: القس منيس عبد النور، شركة الطباعة المصرية، القاهرة: (421-433).

(51) ينظر: عقيدة الاختيار: (72-76)، وعلم اللاهوت النظامي: (421-433)، وإنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (363-364).

(52) ينظر: موقع الجامعة، على رابط، مقال بعنوان: http://www.ccel.org/node/5395.

(53) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (364).

(54) ينظر: محمد بن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: (11، 73).

(55) ينظر: ابن قيم الجوزية، شفاء العليل: (117، 148).

(56) ينظر: حافظ بن أحمد الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، تحقيق: أحمد علي مدخلي، مكتبة رشد، الرياض، ط4،(1416ه): (163).

(57) رواه البخاري ومسلم، ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: د/ مصطفى ديب، دار ابن كثير، بيروت، ط3: (2744/6-2745)، ومسلم، في صحيحه، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.: (2041/4).

(58) ينظر: ابن قيم الجوزية، شفاء العليل: (88-90)، وحافظ الحكمي، أعلام السنة المنشورة: (166).

(59) المرجعان السابقان.

(60) المزيد من الأدلة في: شفاء العليل: (84-86)، وحافظ الحكمي، أعلام السنة المنشورة: (165-167).

(61) ينظر: ابن قدامة المقدسي، لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، تحقيق: أشرف عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، ط3، (1415ه): (96).

(62) ينظر: المرجع السابق: (96).

(63) ينظر: حافظ الحكمي، أعلام السنة المنشورة: (171- 172).

(64) ينظر: محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط1،(1408ه): (4/ 1228).

(65) ينظر: أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب، عبد الرحمن بن قاسم، الناشر، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، (1415هـ): (199/8).

(66) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (211/8-214، 225-226).

(67) المرجع السابق: (192/8-196، 287).

(68) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (368).

(69) المرجع السابق: (369).

(70) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (368-369).

(71) The Encyclopaedia of American religious,: P 284.

(72) Ibid

(73) ينظر: موقع السماحة الدينية، على رابط: http://www.religioustolerance.org/hom-pru8.htm.

(74) Encyclopaedia of American religious,p 245.

(75) Ibid.

(76) The Encycloedia of American Religious, p 287.

(77) ينظر: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على:
http://www.pcusa.org/phewa/who.htm

(78) ينظر: موقع بوابة العرب، على:.http://vb.arabsgate.com/showtheread.php?t=476835
وموقع العرب المسافرون، على رابط: .http://travel.maktoob.com/vb/travel85062

(79) ينظر: موقع بوابة العرب، على:.http://vb.arabsgate.com/showtheread.php?t=476835
وموقع العرب المسافرون، على رابط: .http://travel.maktoob.com/vb/travel85062

(80) Ibid.

(81) ينظر: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية: .http://www.pcusa.org/pw/about/index.htm

(82) Ibid.

(83) ينظر: الكنيسة المشيخية الإنجيلية في إنجلترا وويلز،
.http://www.epcew.org.uk/dfw/index.html

(84) ينظر: الكنيسة المشيخية العالمية في لندن، .http://www.ipc-ealing.co.uk/internationals.html

(85) ينظر: الموسوعة البريطانية الجديدة،680/9.

(86) ينظر: موقع الكنيسة (www.pcusa.org).

(87) ينظر: الكنيسة المشيخية، في أمريكا، على رابط: http://www.pcanet.org/general/beliefs.htm

(88) ينظر: موقع الكنيسة، على رابط: www.parispresbyterian.com/about.htm

(89) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (382).

(90) ينظر: موقع الكنيسة، على رابط:http://www.upc.org/aboutupc.aspx?id=130=427.

(91) ينظر: عبد الجليل شلبي، الإرساليات التبشيرية، منشأة المعارف بالإسكندرية – القاهرة: (214).

(92) ينظر: موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، http://www.pcusa.org/101/101-whoare.htm.

(93) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (385).

(94) ينظر: موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية،
http://www.pcusa.org/today/archive/believe/wpb9704.htm.

(95) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (386).

(96) ينظر: موقع جريدة إيلاف الإلكترونية، على رابط:
http://www.elaph.com/Newspapers/2004/7/2396.htm.

(97) تفجير مبنى التجارة العالمي الأمريكي، والبنتاجون (مقر وزارة الدفاع الأمريكية).
dir=right&lan=ar.&http://www.commongroundnews.org/print_article.php?artld=21489

(98) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (386-388).

(99) مقال بعنوان: "يخجلنا نشاطهم" فهمي هويدي،2009/6/11م، موقع حزب الوسط الجديد، مصر على رابط: http://www.alwasatparty.com/modules.php?name=9908.

(100) ينظر: مقال بعنوان "الكنيسة المشيخية تقاطع إسرائيل" عماد جاد، ديسمبر 2004م. ينظر: موقع قاطع، على رابط: http://www.Kate3.com/articles/main.Jsp?article=77

(101) مقال بعنوان: حملة تبرعات أمريكية لترميم مداخن منصرين، 2007/7/28م، موقع الإخوان المسلمون، على الرابط:
http://www.ikhwanonline.net/print.asp?ArtID=29984&SecID=230.

(102) ينظر: موقع الكنيسة المشيخية، على رابط: www.pcusa.org/middleeastern.

(103) يقدر عدد المسيحيين الكويتيين بحوالي350 شخصًا .http://www.en.wikipedia.org/5-7

(104) ينظر: حوار حسن معوض مع القس عمانوئيل غريب، برنامج نقطة نظام، قناة العربية، 2004/12/3م.
http://www.alarabiya.net/save_print.php?print=1&cont_id=8492.

(105) ينظر: المقال، والموقع السابق.

(106) ينظر: موقع الدفاع عن السنة، باختصار. على:*www.dd-sunnah.net*/forum/showthread.php?t=69671.

(107) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (394).

(108) ينظر: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على:.http://www.pcusa.org/worldwide/irag

(109) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (398).

(110) ينظر: موقع مشيخية الكيرك، على رابط:.http://www.kirkofkildaire.org/news/iraq.html

(111) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (398).

(112) ينظر: حلمي القمص يعقوب، إخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور: (27).

(113) ينظر: حلمي القمص يعقوب، إخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور: (16)، وإنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (399-400).

(114) ينظر: حلمي القمص يعقوب، إخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور: (16)، وإنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (399-400) وياسر معروف، الكنيسة الإنجيلية في مصر، رسالة ماجستير: (57).

(115) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (402-403).

(116) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (404).

(117) المرجع السابق: (405).

(118) مقال بعنوان: "الكنيسة شاركت في صياغة قانون الطفل المصري" 2008/7/5، في موقع منيب، على http://moneep.katib.org/node/482.

(119) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (405-406).

(120) المرجع السابق: (406-409).

(121) المرجع السابق: (410)، و http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id=1 .

(122) ينظر: إنعام عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها: (410).

(123) المرجع السابق: (413)

(124) المرجع السابق: (415-416) بتصرف.

(125) Religion among America's elite: persistence and change in the Protestant establishment, 1994. by James D. Davidson.P.2..

(126) عبد الجليل شلبي، الإرساليات التبشيرية: (216- 217).